خروج جميع المسلمين الى المصلى حتى الصبيان والنساء ومن لا يصلي من النساء يعتزلن المصلى ويقفن جانباً يشهدن المصلين ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالف في الطريق ذهابا وايابا ليطلع اهل الطريقين على شوكة المسلمين . ولما كان الاصل في العيد اظهار الفرح والسرور بالزينة ونحوها استحب فيهما حسن اللباس والتقليس - ضرب الدفوف - وروي عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام مني تدففان وتضربان وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيدا وهذا عيدنا . حديث متفق عليه . وتفصيل القول فيما يطلب شرعا في الاعياد يرجع في كتب الفقه

عبد الحق حقي البغدادي
الاعظمي الازهري

﴿ الساكت عن الحق شيطان اخرس ﴾

(لاحد أفاضل الامراء والكتاب في الشام)

عثرت بطريق المصادفة والاتفاق على مقالة في جريدة طرابلس في العلاج الشافي من داء التاخر الملم بنا برأ بها محررها ساحة العلماء من تبعة هذا التاخر وادعى ان العلاج الشافي هو عقد الشركات وسكت عما سوى ذلك من الامور المهمة مكتفياً بالعرض عن الجوهر فلم اشأ ان اسكت عن بيان الحق لان الساكت عن الحق شيطان اخرس فاقول اما تبرئته ساحة العلماء فلا اراه مصيباً فيه لان العلماء هم هداة الامة ومرشدوها وهم

المطالبون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم اذاً المسئولون بعد الامراء الذين بيدهم الحل والعقد لقوله عليه الصلاة والسلام الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ولقوله ايضاً ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه الا لم يجد رائحة الجنة الى غير ذلك من الآثار الكثيرة التي نكتفي منها بما تقدم ووجه مسؤلية العلماء هي لانهم عدلوا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى التزلف والتملق للامراء واصحاب الجاه واليسار وعن الارشاد الصحيح الى التضليل وعن بث العلوم الصحيحة الى التعلق باهداب الخرافات والترهات اما الاول فهو ظاهر فيما نراه من اقبالهم على الامراء واطرائهم اياهم وتزيينهم لهم سوء اعمالهم لرتبة ينالونها او مال يصيبونه او جاه يحصلون عليه حتي ان واحداً منهم الف كتابا ضخما في مجلدين في اطراء احد الظلمة الخونة واما الثاني فهو معلوم من وعظهم وارشادهم بحكايات يحكونها وروايات يروونها ما انزل الله بها من سلطان يضلون بها العقول ويفسدون الافهام ويثبطون الهمم ويقعدون العزائم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الاساء مايعملون واما الثالث فلعدولهم عن العلوم الصحيحة الحقة الى السفاسف ومزجهم الحق بالباطل كما هو مثبت بتقاريرهم التي يلقونها في دروسهم المشحونة بالاقاصيص والحكايات وبتآليفهم السخيفة البعيدة عن التحقيق الحاوية ما تمجه الاذواق وتاباه العقول السليمة نكتفي منها بايراد ما ياتي من كتاب (الفواكه الجنوية في الملتقطات النجوية تاليف العالم العلامه البحر الفهامة من فضله في الاقطار نسارى الاستاذ الشيخ عبد الهادي نجا الابياري أمد الله في حياته ونفع المسلمين بمؤلفاته آمين) «كذا في الاصل» فقد جاء في الصحيفه ١٤٥ من النسخة المطبوعة

في القاهرة ما نصه بالحرف الواحد « ومما جرب للقرينه واخذناه عن بعض الاكابر ان يسقي الطفل لبن مزي حمراء ويدهن جسده كله من هذا اللبن وان يعلق عليه بندقي وان يحك عود الصليب الهندي الاصلي في لبن البز ويسقي له وان يؤخذ فراخ الحمام الصغار وينتف ما على دبرها من الوبر ويوضع منفذ الدبر منها على منفذ دبر الصبي فكل حمامة ماتت توضع غيرها وهكذا الى ان يصيب الاخيرة شيء فيعلم انها ذهبت ومما جربناه للقرينة ايضاً ان تحضر عجوز قد آيست من الحيض وتوضع وجه الطفل امام ... وهو مفتوح وتوضع اصبعها فتلطخه برطوبة ... وتخط به صليباً على جبهة الطفل ثم تاخذ قطعة شبة زفرة قدر البندقه وتخط بها سبع خطوط على جبهته ايضاً ثم تحرقها وتضعها في رغيف وترميه لكلب اسود ياكله والشب المذكور اذا وضع على رف في البيت بعد ان حك به جبهة الصبي مراراً واحرق وكان بالصبي نظرة فانها تذهب ولا تعود (انتهى)

فهؤلاء هم العلماء والمرشدون في هذا العصر وفي كل يوم نسمع منهم اشياء كثيرة تماثل ذلك او تزيد عليه ومن انكر عليهم رموه بالزندقة وقالوا انه مارق من الدين ونفروا العامة منه فعلى مثل هذا الجهل يؤاخذ العلماء اما ما ذهب اليه من عقد الشركات فهو من الامور الثانوية و (حاجتنا الكبرى) انما هي الى عمال امناء صادقين اكفاء عفيفين متهالكين متفانين في حب الدولة والوطن يساعدون سيدنا ومولانا الخليفة الاعظم على انفاذ رغائبه في تعميم الاصلاح بنشر الوية العدل والضرب على ايدى الظلمة الخونة فان الظلم مؤذن بخراب العمران كما اثبت ذلك العلامة ابن خلدون في مقدمته وهذا لا يتم الا بتوسيد المناصب الى اهلها وتعميم العلوم والمعارف بين طبقات الناس

والسيطرة على الاعمال ومكافأة الامين الصادق ومجازاة الخائن المارق ونهضة العلماء لارشاد الناس لما فيه صلاح دينهم ودنياهم فعندها تتوفر الاموال وتتوطد الامنية فتعقد الشركات وتحيا الصنائع وتنمو الثروة الخ الخ فعلى الجرائد الصادقة ان ترمي الى هذا الغرض وتبوح بهذا السر وتكشف عن هذا المعمى فان كتمان الداء يزيده عياء والناصح الامين لا يماحك ولا يوارب ولا يغش ولا يخادع وبالله التوفيق

. المنار . طفقت الامة تتنبه الى عذل العلماء ولومهم على تقصيرهم في ارشادها الى ما تقوم بها مصالحها المعاشية والمعادية وفقاً لدينها القويم فهذه رسالة من احد بلاد سوريا وعندنا رسالة اخرى اشد عذلا من هذه . تنبهت الافكار في جميع الاقطار فاذا لم يلتفت العلماء الى النظر الدقيق في احوال العصر وما تقتضيه مصلحة الامة فيه ويقوموا بالارشاد الصحيح الموصل للغاية يوشك ان لا يمر بضع سنين الا والرأي العام منحرف عنهم أشد الانحراف بل ينتظر ما هو اعظم من هذا . نعم ان هذا مما تتوقع مضرته وتخشى مغبته ولكنه ليس باضر من الخضوع الاعمي لهم وهم على ماهم من الشؤون التي تكلمنا عنها في مقالات كثيرة وسنزيدها شرحاً وبياناً اليس من العار ان تكون كتب المشهورين بالنباهة منهم مملوءة بالخرافات والهذيان والغش من غير نكير وان ينقل عن بعض اكابرهم القول بان فن تقويم البلدان بل وسائر الفنون الرياضية والطبيعية لا لزوم لها البتة . اليس من الفضيحة ان يقول بعضهم ان الانتظام والترتيب مفسد للازهر ومذهب لبركته لان في الخلل القديم سراً روحانياً . كفي كفي من كتم داءه قتله . ليأخذ من يعرف احوال العصر برأي من

عرف . ليخضع من تقوم عليه الحجة لها وليتفقوا جميعاً على العمل قبل ان يخرج الامر من يدهم والسلام

باب التربية والتعليم

تربية الاطفال

أول خدمة يخدم بها الطفل بعد فصله من أمه غسله ودهنه والباسه مايقي بدنه من البرد وارضاعه وأما الغسل فينبغي ان يكون بماء فاتر مساو لحرارة البدن أو قريب منها وان لاتطول مدته وان يلف جسم الطفل كله بمنشفة ويدلك دلكا لطيفا بغاية الرفق ثم يدهن بزيت الزيتون ويلبس ثيابا واسعة لاتضغط جسمه ويحسن ان تكون في أيام الشتاء دافئة ولو بالعرض على النار وان تكون جافة فالثياب الرطبة تضر الاطفال بل والكبار أيضا وبلغنا ان الافرنج يمسحون في كل يوم أجساد أطفالهم بماء فاتر وماء بارد على التعاقب مرة من هذا ومرة من ذاك ويقولون ان تعويد الطفل على هذا يمنع سرعة تأثره بالتغيرات الجوية كالانتقال الفجائي من الحرارة الى البرودة ومن الجفاف الى الرطوبة وبالعكس وقريب من هذا مايؤثر في كتب الادب العربية من ان رجلا رأي اعرابية تغطس طفلها في النهر في أيام الشتاء فسألها عن السبب في ذلك فقالت أريد ان أجعله كله وجها تعني ان الوجه انما لايضره البرد لما اعتيد من تعريضه له من الصغر فاذا عود الجسم كله على برد الماء والهواء يصير يحتمله كما يحتمله الوجه . ولكن هذا القول لايؤخذ على اطلاقه فالذين اعتادوا الترف والتنعم والاحتراس من البرد وتوارثوا ذلك خلفا عن سلف اذا عرض احدهم طفله للبرد الشديد وحاول جعله وجها بالتعويد يوشك ان لايتم له مايريد فيولد الماء البارد في ولده الالتهابات التي ربما تنتهي بالممات وقياس مترقي الحضر على الاعراب قياس مع الفارق . أما المسح بالماء الفاتر فالبارد باسفنجة في نحو